منصّة تدريس	تدريب في دراسة النّصّ	السّنة الثّالثة (الشّعب العلميّة)

♠ المقامةُ الفَزاريّة ♠

حدّثنا عِيسى بنُ هِشام قال: «كنتُ في بعضِ بلادِ فَزارة مُرتَحِلا نَجِيبَهْ وقائِدا جَنِيبَهْ، تَسبَحانِ بِي سَبْحا وأنا أهُمُّ بالوَطَنِ[...] فَظللتُ أخبِطُ وَرَقَ النّهار بعصا التَّسْيَار، وأخوضُ بطنَ اللّيْل بِحَوافِرِ الخيْل. فبيْنا أنا فِي ليلةٍ يَضلُّ فيها الغَطَاط ولا يُبصِرُ فيها الوَطوَاط، أسِيحُ سيْحًا ولا سانِحَ إلاّ السّبْع ولا بارِحَ إلاّ الضّبْع، إذْ عَنّ لِي راكبٌ يَطوِي إلَيّ مَنشُورَ الفَلوَات. فأخذنِي مِنه ما يأخذُ الأعزلَ مِن شَاكِّ السِّلاح. لكنّي تجلّدْتُ، فقلتُ: «أرْضَك، لاَ أُمّ لك. فدُونَك شَرطُ الحِداد وخَرْط القَتاد [...] وأنا سِلمٌ إنْ شِئتَ وحربٌ إنْ أردْتَ. فقُلْ لِي مَن أنتَ». فقال: «سِلمًا أصَبْتَ». فقُلتُ: «خيرًا أجبْتَ. فمَن أنتَ؟» فقال: «نَصِيحٌ إنْ شَاوَرْتَ، فَصِيحٌ إنْ حاوَرْتَ، ودُونَ اسْمِي لِثام، لا تُميطُه الأعْلاَم، أجُوبُ جُيوبَ البِلاد، حتّى أقعَ على جَفنةِ جَواد، ولِي فؤادٌ يخدمُه لِسان، وبيانٌ يَرْقمُ بَنَانَه بَنَان، وقُصارايَ كرِيمٌ يخفِّفُ لي جنِيبتَه وينفُضُ لي حقيبتَه، كابنِ حُرّةٍ طَلَعَ عليَّ بالأمْس طلوعَ الشّمْس وغرُبَ عنّي بغرُوبِها، لكنّه غابَ ولم يغِبْ تَذْكارُه، ووَدّعَ وشيّعتْنِي آثارُه، ولا يُنبئُكَ عنْها أقربُ مِنها». وأوْمأ إلى ما كان لِبْسُه. فقلتُ: «شَحّاذٌ وربِّ الكعبةِ أخّاذٌ، له في الصّنعةِ نَفَاذ، بل هو فِيها أسْتاذ. يا فتَى قد أجْلَيْتَ عِبارتَك، فأينَ شِعرُك مِن نَثرِك؟» فقال: «وأينَ كلامِي مِن شِعْرِي؟» ثُمّ اسْتمدّ غرِيزتَه ورَفعَ عقِيرتَه بصَوتٍ مَلأ الوادِي وأنشأ يقولُ:

عَرَضْتُ علَى نارِ الْمَكَارِمِ عُودَه ... فَكانَ مُعَمّا فِي السِّيادةِ مُخْوِلاَ

وَخَادَعْتُه عَن مَالِه فَخدَعْتُه ... وَسَاهَلْتُـهُ عَنْ بِرّهِ فتَسَهّلاَ

وَلَمّا تَجَالَيْنا وَأحْمَدَ مَنْطِقِي ... بَلاَنِي مِنْ نَظْمِ القَرِيضِ بِما بِلاَ

فَما هَزَّ إلاَّ صَارِما حِين هَزّنِي ... وَ لَمْ يَلْقَنِي إلاَّ إلَى السّبْقِ أوّلاَ

فقلتُ: «على رِسْلِك يا فتَى، ولكَ فيما يَصْحَبنِي حُكمُك.» فقال: «الحقيبةُ بِما فِيها». فقلتُ: «إنّ وحامِلتَها». ثُمّ قبضْتُ بِجُمعِي عليه، وقلتُ: «لاَ والّذي ألهمَها لَمسًا وشقَّها مِن واحدةٍ خَمْسا، لا تُزايِلُنِي أو أعْلَمَ عِلمَك». فَحَدَرَ لِثامَه عنْ وجهِه. فإذا هو واللهِ شيخُنا أبُو الفتحِ الإسكندريُّ. فما لبِثَ أنْ قلتُ:

تَوَشّحْتَ أبَا الفَتْحِ ... بِهذا السّيْفِ مُخْتالاَ

فَما تَصْنعُ بالسَّيْفِ ... إذا لَمْ تَكُ قَتّالاَ؟

فَصُغْ ما أنتَ حَلّيْتَ ... بِه سَيْفَكَ خَلْخَالاَ.

رسائل أبي الفضل بديع الزّمان الهمذانيّ وبهامشها مقاماتُه، صص (64-68)، مطبعة هنديّة، ط4، 1928، مصر.

الشّرح المعجميّ:

*النّجِيبة: الفرسُ العتيقةُ والكريمةُ الأصلِ ..... *الجَنِيبة: الفرسُ الّتي يقودُها الرّاكبُ إلى جنبِه.

*التّسْيَار: مصدر، المسيرُ أو ركوبُ الدّابةِ.

*الوَطوَاط: جمعُه وَطاوِط، هو الخفّاشُ.

*السّانِحُ: الّذي يأتِي مِن اليمين ..... *البارِحُ: الّذي يأتي مِن اليسار.

*شَاكِّ: شَكَّ في السّلاحِ: كان لابِسًا سِلاحا تامّا وغارِقا فِيه.

*"دُونَ ذلكَ خرْطُ القَتادِ": مثَلٌ يُضرَب لِركوب الأمرِ الشّاقِّ.

*الجَفنةُ: القَصْعة الكبِيرة.

*يرقُمُ: رقَمَ الكتابَ: بَيّنَه وأعْجمَه بِوضْع النّقاطِ والحركاتِ وغير ذلك.

*أخّاذٌ: ساحِر.

*أجْليتُ الأمرَ: فهِمتُه وكشفْتُه.

*المعِمُّ: كرِيمُ الأعْمام ..... *الْمُخْوِل: كريمُ الأخْوال.

*ساهَله: لاينَه وسايرَه ..... *تَجالَيْنا: انكشفَ كلّ منّا لصاحبِه.

*بلاَه: اخْتبرَه وامْتحنَه وجرَّبَه ..... *إنّ: حرفُ جواب، معناها "نَعم".

*حَدرَ الشيءَ: أنزلَه من عُلوٍّ إلى أسفلَ ..... *توشّحَ بالسّيفِ: تَقلّد بِهِ.

1- إيت بمرادف الكلمات التالية :

أسيح : ..... **الفلوات :** .....

أخذني منه: ..... **تزايلني:** .....

2- صغ موضوعا للنصّ:

.....

.....

.....

3- قسم النص إلى وحدات بالاستناد إلى معيار نختاره :

.....

.....

.....

4- ما هي آليات الإضحاك المعتمدة في هذه المقامة؟

.....

.....

.....

5- ما هي القضايا التي يطرحها الهمذاني من خلال هذه المقامة؟

.....

.....

.....

.....

6- ما رأيك في أفعال أبي الفتح الإسكندري و في عرض الهمذاني لمثل هذه الأفعال ؟

.....

.....

.....

.....

7- يتجلّى المكدّي في مقامات الهمذاني شخصية إشكالية تعرّي ما تردّى من الأوضاع في المجتمع العبّاسي في القرن الرّابع للهجرة.

حرّر فقرة تبرز فيها ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....